كقولك قرأت سورة أنزلناها فإن قلت
فما معنى قوله في العالمين قلت معناه الدعاء
بثبوت هذه التحية فيهم جميعا وأن لا يخلو أحد منهم
منها كأنه قيل ثبت الله التسليم على نوح وأدامه
في الملائكة والثقلين يسلمون عليه عن آخرهم
وعلل مجازاة نوح عليه السلام بتلك الكرامة
السنية من تبقية ذكره وتسليم العالمين عليه إلى
آخر الدهر بأنه كان محسنا بأنه كان عبدا مؤمنا
ليريك جلالة محل الإيمان وأنه القصارى في صفات
المدح والتعظيم ويرغبك في تحصيله والازدياد
منه من شيعته ممن شايعه على أصول الدين وإن
اختلفت شرائعهما أو شايعه على التصلب في دين
الله ومصابرة المكذبين ويجوز أن يكون
بين شريعتيهما اتفاق في أكثر الأشياء وعن ابن عباس
من أهل دينه وعلى سنته وما كان بين
نوح وإبراهيم إلا نبيان هود وصالح وكان
بين نوح وإبراهيم ألفان وستمائة وأربعون سنة
فإن قلت بم تعلق الظرف قلت
الشيعة من معنى المشايعة يعني وإن ممن شايعه

على

على دينه وتقواه حين جاء ربه بقلب سليم
على لإبراهيم أو بمحذوف وهو اذكر بقلب سليم
من جميع آفات القلوب وقيل من الشرك ولا معنى
للتخصيص لأنه مطلق فليس بعض الآفات بأولى
من بعض فيتناولها كلها فإن قلت ما معنى المجيء
بقلبه ربه قلت معناه أنه أخلص لله قلبه
وعرف ذلك منه فضرب المجيء مثلا لذلك
أإفكا مفعول له تقديره أتريدون آلهة من دون
الله إفكا وإنما قدم المفعول له على المفعول
للعناية وقدم المفعول له على المفعول به
لأنه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل
في شركهم ويجوز أن يكون إفكا مفعولا به يعني
أتريدون إفكا ثم فسر الإفك بقوله آلهة من دون
الله على أنها إفك في أنفسها ويجوز أن يكون حالا
بمعنى أتريدون آلهة من دون الله آفكين فما ظنكم
بمن هو الحقيق بالعبادة لأن من كان ربا للعالمين
استحق عليكم أن تعبدوه حتى تركتم عبادته
إلى عبادة الأصنام والمعنى أنه لا يقدر في وهم ولا ظن
ما يصد عن عبادته أو فما ظنكم أي شيء من الأشياء